جمهورية مصر العربية	١٥ صفر ١٤٤٢هـ
وزارة الأوقاف	٢ أكتوبر ٢٠٢٠م

(١)

متطلبات الولاء والانتماء للوطن

الحمد لله رب العالمين، جعل حب الأوطان فطرة إنسانية، (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)، وأَشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأَشهدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عَبدُه ورسولُهُ، القائل: (مَنْ أَصبح مِنكُمْ آمِنًا في سِرْبِهِ، مُعَافًى في جَسدِه، عِندهُ قُوتُ يَومِهِ، فَكَأَنّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِها)، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَيه، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ، **وبعـــد:**

فإن حب الوطن والانتماء إليه قيمة إسلامية أصيلة، وفطرة جبلت عليها الطباع السليمة، وأمر يوجبه الشرع الحنيف، وتفرضه الوطنية المخلصة، وقد ضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) أروع الأمثلة في حب الوطن والانتماء له في قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَكَّةَ: (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلْدَةٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ أَخْرَجُونِي مَنك ما خرجت).

إن الانتماء للوطن يوجب على أبنائه أن يعتزوا به، وأن يتكاتفوا جميعًا للحفاظ عليه، وأن يُسهموا بقوة في نهضته بالعلم والعمل والإنتاج، والمرابطة على ثغوره لتأمين حدوده، وردع كل معتدٍ، والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم المجتمع، ولله در القائل:

بِــلادٌ مــاتَ فِتيَتُهــا لِتَحيــا وَزالــوا دونَ قَومِهِــمُ لِيَبــقَــوا

إن الولاء للوطن والانتماء له يحتِّم على الإنسان أن يكون صادقًا في أعماله، لا يكذب وطنه، ولا يخون أهله، ولا يغشهم، ولا يخدعهم، ولا يتآمر عليهم، ولا يبيع قضاياهم بأي ثمن، فالوطنية الحقيقية بناء لا هدم، إعمار لا تخريب، إن الوطنية

الحقيقية فن صناعة الحياة وعمارة الكون، لا فن صناعة الموت والفساد والإفساد، حيث يقول سبحانه: {هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}، ويقول (عز وجل): (وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا).

والولاء للوطن والانتماء له مسئولية مشتركة بين الجميع، وكلٌّ مسئول أمام الله تعالى بحسب موقعه ومقدار الأمانة الملقاة على عاتقه، فنحن في سفينة واحدة، والنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: (مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ اللَّه والْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فصارَ بعضُهم أعلاهَا، وبعضُهم أسفلَها، وكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبِنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعًا).

كما أن للمؤسسات دورها وعليها مسئوليتها في تحقيق الولاء والانتماء للوطن؛ فللمؤسسات الدينية دورها في بيان أن مصالح الأوطان لا تنفك عن مقاصد الأديان، وأن العمل على تقوية شوكة الدولة الوطنية وترسيخ دعائمها مطلب شرعي ووطني، وأن كل مَن يعمل على تقويض بنيان الدولة أو تعطيل مسيرتها، أو تدمير بناها التحتية، أو ترويع الآمنين بها، إنما هو مجرم في حق دينه ووطنه معًا، وكذلك المؤسسات التعليمية والتربوية التي تغرس في أبنائنا الولاء والانتماء للوطن، وتدربهم عمليًّا على حبه، وتنشئهم على القيم النبيلة، ومكارم الأخلاق، وكذلك المؤسسات الإسلامية لها دور هام في تفنيد الإشاعات والأراجيف، ونشر الحقائق، وبيان حق الوطن على أهله.

* * *

(٣)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

إن الولاء والانتماء يظهر أثره في احترام علم الدولة وشعارها وقائدها ورموزها وجيشها وشرطتها، وسائر مؤسساتها الوطنية، كما يتجسد عمليًّا من خلال الأعمال التي من شأنها رقيه واستقراره، فحب الوطن وحسن الانتماء إليه والولاء له والحرص على رفعة شأنه يحمِّل صاحبه أمانة ومسئولية تجعله يتفانى – بل ينصهر – ليرفع راية بلده عاليًا، كل في مجاله وميدانه، العالم بعلمه، والطبيب بطبه، والعامل بجهده وعرقه، والصانع بمهارته وصنعته، والجندي بفدائه وتضحيته، وسهره على حماية وطنه، والمسئول بتفانيه في خدمة وطنه، وإيثاره للمصلحة العامة على الخاصة، والمبدع بإبداعه ومهارته، والكاتب والأديب بفكره وقلمه.

اللهم جنبنا الفتن، ما ظهر منها وما بطن، واحفظ مصرنا، وسائر بلاد العالمين.